مجلة العلوم الإنسانية

Journal of Human Sciences

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب/ الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

18

العدد

الثامن عشر

Issued by Al - Marqab University
Faculty of Arts alkhomes

مارس 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر– عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث مخالف وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل الى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط

بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي

في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- بعض الأمور الجائزة على خلاف الأصل أو القياس (الرُّخَص الشرعية)
د. عادل فرحات الشبلى.....15
2- عناية العلماء الأعلام بعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي
أ. مفتاح إمحمد صكو.....43
3- الجذور التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا
محمد مصطفي المنتصر.....81
4-ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاء العام: دراسة امبيريقية
د. عثمان علي أميمن 106
5- المعتقلات والسجون في صدر الإسلام (1- 40هـ/ 622- 660م) النشأة والتطور
د- حمزة محمد البكوش د- مفتاح جمعة اشكيك د-علي عبد السلام كعوان
د- أحمد حسين الشريف.....162
6-التحول الديمقراطي (دراسة في الأليات والتحديات)
د. رجب عمر العاتي – د. خالد إبراهيم أبورقيقة.....185
7-اضطراب الرواية وأثره على استنباط الأحكام
د. النفاتي موسى سالم الشوشان.....209
8-منهج تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن سينا إنموذجًا)
د. فوزية محمد مراد.....249
9- آثار أيام العرب على حياتهم
د. عبد السلام عبد الحميد علي أبو القاسم.....276
10- التركيبة السكنية في مدينة الخمس لعام (2018م) دراسة جغرافية.

د. محمود علي زايـــــد . د. نورية محمد أبو شرنتة.....298
11-مفهوم الأخلاق عند الغزالي
د. آمنة عبدالسلام الزائدي.....310
12-العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في استغلال الموارد الطبيعية لسهل مصراتة. دراسة جغرافية
أ. إبراهيم مفتاح الدقداق- أ:هيام أبوالقاسم أبوذينة-د: بشير عمران أبوناجي.....339
13-حبوب القمح والشعير وآثارها السياسية والاقتصادية على حياة سكان المدن الإغريقية ما بين (750 – 338 ق.م)
د. عياد مصطفى محمد اعبيليكة.....391
14- دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعليه
أ.رويدا رمضان الفتني- د. فاطمة محمد أبوراس.....410
15- استراتيجية الحروب الاوربية ودورها في بلورة الواقع الاوربي في الفترة ما بين (1914-1918)م
د. عبد السلام عرقوب.....452
16-الاجتهاد في تحقيق المناط في ضوء مقاصد الشريعة
د: امحمد عبدالحميد المدني.....493
17- العلامة الفقيه:علي بن أبي بكر الحضيري وكتابه الفتح والتيسير(95- 1061هـ)
د. فرج رمضان الشبيلي- أ. جمعة عيد الشف.....507
18-الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية
د. محمد علي الدراوي.....540
19-الضم الحضري مفهومه ودوافعه
د. نورية محمد الشريف- د. فاطمة حسن احمودة.....562

20- مثالب الطاعنين ومعايب الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان
د. عبدالله علي نوح.....583
21- كفاءة الايدي العاملة سياحيا واثرها على جودة الخدمات بفنادق مدينة الخمس (دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في قطاع الفندقة بمدينة الخمس)
د. خالد سالم معوال – د. صالحة علي فلاح.....610
22- من بعض استعمالات الحرف في الإعمال والإهمال
د. صالح حسين الأخضر.....641
23- الثروة المائية في ليبيا بين العرض والطلب.
د. عمر إبراهيم المنشاز.....688
24-the Effectiveness of Teaching Grammar in Context: Teaching Conjunctions as an Example
Mohammed O. Ramadan.....706
25- A research paper entitled “lack of coherence in a translation text”
Mr. Mohammed Ben Fayed - Mr. Khiri Saad Elkut 757
26- WRITING ERRORS COMMITTED BY SECOND YEAR STUDENTS IN ENGLISH DEPARTMENT,ARTS COLLEGE AT ELMERGIB UNIVERSITY
Abdulsalam Hamed Omar Altoumi.....777

آثار أيام العرب على حياتهم

د. عبد السلام عبد الحميد أبو القاسم

المقدمة

تمثل الحروب التي أطلق عليها المؤرخون اصطلاحاً أيام العرب مرحلة مهمة من تاريخ العرب قبل الاسلام، إذ أنها توضح العلاقات القائمة بين القبائل العربية أنداك، فضلاً عن أنها حددت وبدقة جوانب حياتهم وما اشتملت عليه من معتقدات وعادات وتقاليد وأنظمة سياسية واقتصادية، وتعد أيام العرب مرآة صادقة تبين واقعهم، علاوة على ذلك فإنها وضحت طبقات المجتمع العربي قبل الإسلام، وهذا يتبين من خلال دور كلاً منهم في تلك الحروب، فالمقاتل يحارب بسيفه ورمحه، والشاعر يشارك بقصائده بالحماسة والفخر بالقبيلة، وتارة أخرى بالهجاء، يضاف إلى ذلك فإن لزعماء القبائل ورؤساء العشائر الدور الكبير في تلك الحروب، حيث تميز بعضهم بالراي الصائب والشجاعة والحكمة والإقدام.

وعلى الرغم من الخطر الكبير الذي تعرض له العرب نتيجة لتلك الحروب وما نتج عنها من آثار سلبية في شتى مجالات الحياة لديهم، إلا أنها تميزت بمحافظتهم على تقاليدهم وعاداتهم من كرم وشجاعة وإجارة المظلوم وغيرها.

وأيام العرب كثيرة ولم يصل لنا من أخبارها إلاّ القليل، وفي معظمها غير مرتبة وفقاً لوقوعها وتسلسلها زمنياً، وفي مجملها لها آثار هامة في حياة القبائل العربية قبل الاسلام، كما مثلت ايام العرب صورة للنزاع القائم بين العصبتين المضرية واليمنية ضناً منهم أنها الطريق الوحيد للسيطرة وأخذ الحق.

ولعل هذه الدراسة تختص بتتبع الحروب التي قامت بين القبائل العدنانية والقحطانية، وكذلك الحروب بين القبائل العدنانية فيما بينها، وما نتج عنها في محاولة لتوضيح تلك الحقبة من تاريخ العرب القديم.

أسباب اختيار الموضوع:

1. دراسة حلقة من حلقات التاريخ العربي القديم.
2. معرفة أحوال العرب خلال فترة أيام العرب.
3. توضيح أسباب قيام الحروب بين القبائل العربية.
4. محاولة إضافة لبنة في دراسة أيام العرب.

أهداف الدراسة:

1. التعريف بأيام العرب.
2. محاولة تحديد الزمن الفعلي لتلك الأيام.
3. إبرار الدور السلبي لتلك الحروب.
4. الوصول إلى نتائج تخص تلك الحروب.
5. الوصول بالقارئ إلى جمع شتات أخبار تلك الحروب وتنقيتها من الأساطير التي علقت بها.

منهجية الدراسة: اتبع الباحث طريقة السرد التاريخي والتحليل في بعض الأماكن كلما أمكن ذلك.

وتبسيطاً للدراسة والبحث في هذا الموضوع فقد تم تقسيمه إلى مباحث وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول ويحتوي على المقصود بأيام العرب وأصل التسمية، أما **المبحث الثاني** فيتناول أسباب قيام أيام العرب، ويتحدث **المبحث الثالث** عن أنواع أيام العرب، ويتكلم **المبحث الرابع** عن آثار ايام العرب السياسية والاقتصادية، أما **المبحث الخامس** فيشتمل على آثار ايام العرب الاجتماعية والدينية والثقافية.

المبحث الأول: المقصود بأيام العرب

إن مصطلح أيام العرب لم يأت عبثاً، وإنما أطلقه المؤرخون على الوقائع والمعارك التي قامت بين قبائل العرب خلال العصر الجاهلي(*) بكل مراحله[1].

وهي معارك كانت بين العرب القحطانية والعدنانية، أو بين القبائل نفسها، كما أنها تمثل المجتمع العربي الذي يرى البعض أنه قائم على الانتماء للقبيلة والاعتزاز بها، فضلاً عن ارتباطه بمجتمع مبني على العصبية والتجانس وعدم التنوع[2]، وقد أشار الشعراء العرب خلال العصر الجاهلي إلى ذلك، حيث وقف الرجل العربي إلى جانب أخيه وناصره دون أن يسأله عن أسباب تلك الحروب، ويتضح ذلك من خلال ما قاله الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يهذبهم في النائبات على ما قال برهاناً[3]

(*) العصر الجاهلي ويقصد به الفترة المحدودة بحوالي قرن ونصف قبل الاسلام تقريباً، وكلمة الجهل تعني السفه والغضب، وهي ضد الحلم والدين، للمزيد ينظر: شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص28.

(1) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص426.

(2) نعمان محمود جبران وآخرون، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الأردن، 1998م، ص273.

(3) المرجع نفسه، ص273.

وهناك من أشار إلى أن أيام العرب هي مناوشات وقعت بين القبائل العربية مع بعضها البعض، أو بين ملوك جنوب شبه الجزيرة العربية والقبائل المجاورة لدولهم[1].

ولعل مادة تلك الأحداث عربية خالصة تتخللها أشعار في الفخر والحماسة والهجاء والإقلال من مكانة وقوة أعدائهم.

ويمكن القول أن تلك الحروب تمثل الروح العربية في تلك الفترة، وقد نهضت بالشخصية العربية من حياة البداوة التي تربت على القسوة والشدة والصرامة في أمور الحياة إلى تطور المبادئ السامية، فضلاً عن أنها مهدت لها اكتساب مناقب منها الأنفة والكبرياء، واستمر العرب على تلك الحروب التي تعتمد على المناوشات والغارات ومجابهة الأعداء، وهذا أسلوب يختلف عن معارك الجيوش النظامية.

أسباب أيام العرب:

من البديهي أن الحروب التي تقع في أي زمان ومكان هي نتاج لاختلاف في الرؤى أو المعتقدات، وكذلك تضارب المصالح الاقتصادية، علاوة على الصراعات السياسية، وبذلك فإن الحروب التي وقعت بين القبائل العربية آنذاك لا تختلف عن غيرها من الحروب الأخرى، إلاّ في بعض أسبابها والتي سيوضحها البحث، ولعل من أهم تلك الأسباب ما يأتي:

1 . تغير الظروف المناخية:

والتي تتمثل في نقص الأمطار وقلة المياه، الأمر الذي ينتج عنه حدوث جفاف وموت الأشجار وهجرة الحيوانات، فلما هاجرت بعض القبائل إلى مناطق أخرى يوجد بها

(1) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج5، بيروت، 1971، ص341.

الماء والكلاء والخيرات الكثيرة، وبعد أن فرضت سيطرتها عليها دخلت في صراعات مع القبائل المجاورة لها[1].

2 . جباية الأتاوات بصورة تعسفية:

لقد كانت القبائل العربية القوية تفرض الأتاوات والضرائب على القبائل الضعيفة، دونما مراعاة لظروفها التي تؤثر سلباً على اقتصادها، الأمر الذي نتج عنه قيام الحروب بينهما، واستمرارها لمدة طويلة[2].

3 . طمع القبائل التي تسكن على الحدود مع الدول الأخرى:

إن أطماع بعض القبائل العربية في خيرات القبائل الأخرى من وسائل العيش الرغد والرفاهية والرزق الوفير كان سبباً رئيساً في حدوث الصدام المسلح بين الطرفين، وكذلك قام أهل الحضر ببناء الحصون والقلاع لمراقبة أولئك الغزاة الأعراب، بالإضافة إلى توفير الأسلحة، فضلاً عن جلب المرتزقة والرقيق لحمايتهم من القبائل الغازية، كما حاولوا شراء ذمم سادات ومشائخ تلك القبائل بالمال والهدايا لمنع الأعراب من غزوهم[3].

4 . الأخذ بالثأر:

لقد كان العرب ينصرون بعضهم دون النظر إن كان أخاه ظالماً أو مظلوماً، كما أن بعض القبائل العربية التي تطلب ثأراً من قبائل أخرى ساهمت في إذكاء الحروب بين تلك القبائل، وذلك لمحاولتها الحفاظ على ماء وجهها ومكانتها بين القبائل الأخرى، زد

(1) جواد علي، المفصل تاريخ العرب قبل الاسلام، ج5، ص334.

(2) أحمد مغنية، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1994م، ص125.

(3) جواد علي، مرجع سابق، ص336.

على ذلك الثأر الشخصي الذي يطلب فيه الرجل دم أحد أهله من قاتله، الأمر الذي نتج عنه انتشار عادة الأخذ بالثأر بين العرب وقيام الحروب بينهم[1].

5 . العلاقات بين سادات ورؤساء القبائل العربية:

لقد كان للتنافس بين زعماء القبائل العربية على السيادة والسيطرة دوراً مميزاً في اشعال تلك الحروب بينهم أنداك، بالإضافة إلى الزواج والطلاق بين تلك الطبقة كان سبباً في قيام الحروب بينهم[2]، فضلاً عن دخول الحسد نتيجة تميز سيد أو زعيم قبيلة عن بقية السادة الآخرين[3].

6 . بث اليهود روح الفرقة والفتن بين العرب:

كانت الفتنة ونشر الفرقة بين القبائل العربية هدف أساسي لليهود وديدانهم، حتى يستطيعوا أن يسيطروا على مناحي الحياة آنذاك، وحقق اليهود نجاحاً كبيراً في نشر الشائعات والفتن بين العرب في بلادهم، فضلاً عن أنهم ساهموا في دق طبول الحرب بين القبائل العربية أكثر من مرة في ذلك الوقت، وبذلك شجع اليهود على قيام تلك الحروب بالمال والسلاح، حتى تبقى لهم الزعامة والسيادة على تلك القبائل[4].

أقسام أيام العرب:

شملت الحروب التي شنتها القبائل العربية على بعضها أنواع مختلفة، حيث كانت حسب الأسباب التي نتج عنها ذلك القتال، فمنها ما كان حروب داخلية بين القبائل

(1) محمود عرفة، العرب قبل الاسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة، ص73.

(2) ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، ج1، دار صادر، بيروت، 1965م، ص668.

(3) جواد علي، مرجع سابق، ج5، ص334.

(4) محمد بيومي مهران، الحضارات العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص166.

القحطانية نفسها، وكذلك الأمر لا يختلف بالنسبة للقبائل العدنانية فقد حدثت حروب فيما بينها، علاوة على ذلك هناك حروب قامت بين القبائل القحطانية والعدنانية.

1 . أيام العرب بين القبائل القحطانية:

دخلت القبائل القحطانية في حروب طاحنة منها ما طال وقته وأخرى قصر، ولعل معظمها ما قام به المناذرة والغساسنة[1]، وكذلك فإن الحروب التي وقعت بين الأوس والخزرج تميزت بكثرتها وطول زمنها[2]، وهناك أسباب دعت الخزرج إلى قتال الأوس، ومن أهمها مكانة الأوس الاقتصادية آنذاك، أما الأوس فكانوا يتضايقون من مكانة الخزرج السياسية، وخاصة بعد أن نجح اليهود في بث الفتن والفرقة بينهما، فضلاً عن مركز الصدارة الذي تمتعت به الخزرج على الأوس[3].

2 . أيام العرب بين العدنانيين:

دارت العديد من الحروب بين القبائل العدنانية، ولعل أشهرها حرب البسوس التي دارت بين بكر وتغلب، وقد استمرت أربعة عقود تقريباً[4] كما قامت حروب بين ربيعة وتميم، وكانت ما بين قيس وكنانة[5]، بل هناك معارك دارت بين قبائل قيس نفسها، ولعل من أشهرها داحس والغبراء بين عبس وذبيان[6].

(1) محمد مبروك نافع، تاريخ العرب (عصر ما قبل الاسلام)، القاهرة، 1952م.

(2) محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988م، ص455.

(3) ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص662.

(4) ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص31.

(5) جواد علي، مرجع سابق، ج5، ص344.

(6) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص182.

3 . أيام العرب بين القحطانيين والعدنانيين:

كانت هناك عدة معارك بين القبائل القحطانية والعدنانية آنذاك، ومن أهمها يوم خزاز وهو من أهم أيام العرب قبل الاسلام، وكان بين معد ومدحج حيث انتصرت فيه معد على مدحج[1] وكذلك يوم السلان وكان بين عامر من جهة وبني ضبة وتميم من جهة أخرى، علاوة على يوم ظهر الدهناء، ويوم خزار، وغيرها من الحروب التي أرهقت القبائل العربة وأضعفتها أنداك.

آثار أيام العرب:

على الرغم من أن تلك الحروب كان بعضها عبارة عن مناوشات بسيطة والبعض الآخر استمرت سنوات عديدة انتهت جلها بصلح ودفع الدية بين الأطراف المتنازعة، إلاّ أن آثارها على المجتمع العربي قبل الاسلام كانت واضحة المعالم[2]، حيث أنها شملت معظم جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية، فضلاً عن صعوبة تقسيم تلك الأيام على أساس تاريخي، ويمكن ترتيبها طبقياً، الأمر الذي نتج عنه بقاء آثار تلك الحروب أمداً طويلاً حتى بعد نهايتها على حياة العرب آنذاك، ونهضت تلك الحروب بالقبائل العربية من حياة البداوة التي تربى فيها الرجل العربي على الشدة والقسوة إلى الحكمة والمرونة أحياناً أخرى، كما أنه اكتسب مناقب منها الأنفة والكبرياء، ولعل عادة الأخذ بالثأر عند قبائل العرب آنذاك هي الرابط الذي تحكم

(1) محمد أحمد جاد وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، دار القاسم، القاهرة، 1942م، ص98.

(2) جواد علي، مرجع سابق، ج4، ص347.

فيها، بل أصبح بمثابة قانون يسير عليه العرب فيما بينهم، حتى وصل إلى درجة القداسة الدينية[1].

1 . الآثار السياسية:

لقد نتج عن الحروب التي دارت بين القبائل العربية خلال فترة قبيل الاسلام ظهور قبائل عربية قوية برزت على مسرح الأحداث آنذاك، كما أنها استطاعت بسط نفوذها على مناطق جديدة خارج القبيلة، وعلى عكس ذلك فقد أدت تلك الحروب بين القبائل المتصارعة إلى ضعف بعض القبائل سياسياً بسبب التسابق على السيادة، علاوة على ذلك فإن تلك الحروب كانت سبباً في انتقال الحكم في بعض القبائل من أسرة لأخرى، ومن شخص لآخر أيضاً.

فضلاً عن أن بعض القبائل حدَّدت من يتولى زعامتها وتسيير أمرها أثناء الحرب وفق شروط لعل من أهمها الخبرة في قيادة الجيش، ورجاحة العقل، وقوة العصبية لقبيلته وأهله[2] ولقد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: "الرئاسة لا تكون إلاّ بالغلب، والغلب إنما يكون بالعصبية"[3]، ولعل كثرة الحروب بين القبائل العربية ساهمت في إذكاء العصبية كما أن الشجاعة أصبحت مؤهلاً أساسي لرجال القبيلة التي عاشت في مجتمع يغلب عليه الغارات المتبادلة، فكان على زعيم القبيلة أن يتحصل على النصر في حروب قبيلته على أعدائها، زد على ذلك فإن سيد القبيلة أصبح يمثل روح القبيلة إذ ثبت في القتال انتصرت قبيلته، وإذا فرّ من المعركة أو قتل هربت القبيلة وهزمت أمام أعدائها[4].

(1) فيليب حتى، تاريخ العرب، عصر ما قبل الإسلام، ت محمد مبروك نافع، ط2، دار السعادة، القاهرة، 1952م، ج1، ص30.

(2) لطفي عبد الوهاب بحيّ، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة، الإسكندرية، 1986م، ص114.

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، بيروت، 1981م، ص132.

(4) محمد بيومي مهران، الحضارات العربية القديمة، مرجع سابق، ص213.

كما نتج عن تلك الحروب ظهور تحالفات قوية بين القبائل العربية لمواجهة أعدائها الأقوياء، فمثلاً نجد أن قبيلة جديلة تحالفت مع قبيلة كلب بعد هزيمتها أمام قبائل الغوث في يوم اليحاميم (ماء على طريق مكة)[1] ولعل تلك التحالفات في أغلبها قامت بسبب الغزو أو الأخذ بالثأر من أعدائهم الأقوياء، ومن بين آثار أيام العرب أن سيد القبيلة لم يعد يحتاج أن يكون بالضرورة ابن زعيم القبيلة السابق، بل أصبح ناتجاً عن توفر صفات الرئاسة، وربما تتوفر تلك الشروط في ابن سيد القبيلة فيتم اختياره زعيماً لها[2] وفي هذا المجال ذكر عامر بن الطفيل أنه ساد قبيلته لتوفر الصفات المطلوبة لزعامة القبيلة عنده وليس لأنه ابن سيد القبيلة السابق حيث قال:

فما سودتني عامر عن وراث أبى الله أن أسموا بأم ولا أب

ولكني احمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب[3]

يضاف إلى ذلك فإن قوة القبيلة اصبحت تستمدها من قوة زعيمها، بل أنها تتأثر بشخصيته، إذ استطاعت بعض القبائل العربية اخضاع قبائل أخرى نظراً لقوة سيدها وحكمته، وعلى العكس من ذلك حيث ضعفت بعض القبائل وانهارت نتيجة لضعف زعيمها آنذاك[4] كذلك من بين الآثار ظهور أبطال وزعماء داخل القبائل العربية كان لهم دوراً بارزاً في تلك الحروب، وكان من بينهم وائل بن ربيعة (كليب) سيد تغلب، والمنذر بن ماء السماء سيد المناذرة، وكذلك الحارث بن جبلة سيد الغساسنة، وغيرها، كما نتج عن

(1) ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص388.

(2) البلاذري، أنساب الأشراف، ج2، القاهرة، 1959م، ص179.

(3) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط4، دار النظافة، بيروت، ج1، 1980م، ص192.

(4) جواد علي، مرجع سابق، ج4، ص215.

تعود القبائل العربية على الحروب باستمرار انضمامها إلى الفرس أو الروم أثناء قيام الحرب بينهما، علاوة على ذلك فإن قيام الحروب بين القبائل العربية جعلها تنتهج حياة سياسية تقوم على الغزو أو على الأقل الاستعداد للرد على أي عزوة من قبيلة أخرى[1]، فضلاً عن ذلك فقد تم استحداث أسلوب جديد في القتال، حيث أصبحت الحروب التي قامت بين القبائل العربية على المناوشات والغارات ومجابهة الأعداء بطرق شتى، اختلفت عن القتال في الجيوش النظامية، يضاف إلى ذلك فإن القبائل العربية التي انتصرت في المعارك ضد أعدائها شهدت تطوراً ملحوظاً في وعيها واحساسها بنفسها، فمثلاً نجد أن قبيلة قريش بعد انتصارها في حرب الفجار الثانية على هوازن استقرت وثبتت أقدامها بين العرب وازداد سلطانها وجاهها، فاستبد أهلها بالقوة وبسطوا نفوذهم على القبائل الأخرى المجاورة لهم، كما زاد عدد المستضعفين الذين يعيشون بدون حماية، كما تغير الحال فأصبح الضعيف يعيش في خدمة السادة المنتصرون في تلك الحروب[2].

2 . الأثر الاقتصادي:

لقد أثرت الحروب التي قامت بين القبائل العربية على الطرق التجارية في شبه الجزيرة العربية وما جاورها آنذاك، وخاصة الطريق البري الذي تسلكه القوافل التجارية بين اليمن والشام عبر الطائف ومكة ويثرب، تتخلله فروع تتجه في كل المناطق المجاورة لها[3].

علاوة على ذلك فقد نتج عن تلك الحروب تكدس ثروات وأملاك عند قبائل، ولعل ذلك يرجع للنهب والسلب والغنائم، وإلى نشاط التجارة في مناطق القبائل المنتصرة

(1) محمود عرفة، مرجع سابق، ص75

(2) حسين مؤنس، تاريخ قريش، ط1، دار السعودية، جدة، 1988م، ص196.

(3) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، دار مكتبة الحكمة، بيروت، ص212.

في تلك الحروب، فنجد مثلاً قبيلة هوازن قد تعهدت محاربة تجارة قريش لإضعافها اقتصادياً، زد على ذلك أن القبائل العربية الضاربة على أطراف المناطق الحضرية وما جاورها طمعت في أرزاق وأموال الحضر، وكذلك منافستهم لها بسبب توفر وسائل العيش الرغيد عندها، بل وصل الأمر ببعض القبائل أثناء تلك الحروب لإغراء قبائل أخرى بالمال والهدايا ليقفوا إلى جانبهم، أو يتخذوا على الأقل موقف الحياد من المتصارعين[1].

يضاف إلى ذلك فقد أصبح المجتمع العربي أثناء وبعد تلك الحروب في خدمة أصحاب المال والجاه من السادة والزعماء والأثرياء آنذاك[2] فمثلاً نجد أن الخزرج كانوا يحاولون سلب الأوس مكانتهم الاقتصادية، حيث سيطر الأوس على مناطق أغنى وأخصب من أراضي الخزرج[3] وقد أدت الحروب إلى عدم استقرار القبائل العربية فهاجرت لتبحث عن مناطق الكلأ والماء، ونتج عن ذلك تردي الأوضاع الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية خلال تلك الفترة، فضلاً عن اتلاف المحاصيل الزراعية وإهمال الزراعة بشكل عام، كما أن قطاع الطرق ازداد عددهم بسبب الحروب وتمركزهم على المنافذ والطرق التجارية التي تربط بين مناطق شبه الجزيرة العربية، حيث يقومون بالهجوم على القوافل التجارية لسلب ونهب ما تحمله تلك القوافل من بضائع وأموال[4].

كما تأثرت التجارة البرية بتلك الحروب، وذلك لعدم وجود الأمن والاستقرار في المنطقة، وهذا الحال جعل القبائل العربية تتخذ حرساً لحماية قوافلها التجارية من قطاع الطرق، الأمر الذي نتج عنها إثقال كاهل تلك القبائل بدفع الأموال الباهظة لهم مقابل

(1) جواد علي، مرجع سابق، ج5، ص333-334.

(2) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص196.

(3) ابن الأثير، مصدر سابق، ج1، ص260.

(4) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص198.

حمايتها، حتى تسير في مأمن للأسواق المتجهة إليها[1] كما كانت من آثار أيام العرب اضطرار بعض القبائل إلى دفع الجزية لقبائل أخرى وذلك تجنباً للحرب معها لعدم مقدرتهما على ذلك، فضلاً عن قسوة الطبيعة وشظف الحياة وكثرة الحروب في بلاد العرب جعلت من الغزو والقتال من أهم المقومات الاقتصادية للقبائل العربية خلال تلك الفترة[2] إن الحروب التي وقعت بين قبائل العرب قبل الاسلام تمثل جزءاً من الوعي لديهم بواقعهم في العالم القديم، فمثلاً حرب الفجار الثانية سببها غيرة قبيلة قيس عيلان من قبيلة قريش، وذلك نتيجة لما وصلت إليه من ثروة وخيرات بفضل التجارة، فاستغلت قيس عيلان قيام حروب أيام العرب لتحقيق أهدافها التي سعت إليها من فترة طويلة[3] علاوة على ذلك فقد أثرت الحروب على الطرق التجارية بعد استقرار بعض القبائل وتثبيت اقدامها، وازدياد جاهها وقوتها، فاستبد أهل القوة والمال بأمور القبائل الأخرى وبسطوا نفوذهم على ما جاورهم من القبائل[4].

لقد أصبح الغزو خلال حروب أيام العرب من أهم مقومات المجتمع البدوي الاقتصادية، حيث تهاجم بعض القبائل قبائل أخرى ويسيطرون على أموالهم وأنعامهم[5] ولعل ذلك ناتج عن حفاظ تلك القبائل على حياتها وبقائها قوية من الناحية الاقتصادية، لأن ذلك يساعدها على محاربة أعدائها.

الأثر الثقافي: لقد تأثرت الحياة الثقافية كغيرها من جوانب الحياة عند القبائل العربية بتلك الحروب التي خاضتها ضد بعضها فترة من الزمن، حيث كان الشعراء يرثون الأبطال في

(1) محمود عرفة، مرجع سابق، ص78.

(2) ديزيرة سقال، العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الصداقة، بيروت، 1995م، ص97.

(3) ابراهيم شمس الدين، أيام العرب في الجاهلية والاسلامية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص72.

(4) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص191.

(5) ديريز شعال، مرجع سابق، ص99.

قصائد حماسة تحفز رجال قبائلهم على الأخذ بالثأر لأبنائهم الذين سقطوا دفاعاً عن القبيلة، بل تعدى الشعراء ذلك إلى ذكر مناقب أولئك القتلى، وفقد القبيلة لهم، الأمر الذي ينتج عنه دخول القبائل في حروب وتناحر جديد، يحصد العديد من الأرواح من رجال وشباب تلك القبائل، كما أن الشعراء زادوا من لهيب الحزن في نفوس نساء القبيلة اللاتي فقدن آبائهن أو أزواجهن أو أبنائهن وغيرهم من الأقارب، فأصبحن يكثرن من النياحة عليهم لتشجيع رجال وشباب القبيلة على الأخذ بالثأر لقتلاهم، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد) عندما خرجت إلى سوق عكاظ بمكة لتندب أخويها صخر ومعاوية، وكانت تركب في هودجها حتى يسمع كلامها معظم الناس بالسوق[1] آنذاك، ولقد تحول الرثاء على القتلى من كلمات كانت تقال على قبر الميت إلى نياحة ونذب من النساء على قبر الميت[2].

فضلاً عن ذلك فقد ظهر التأبين وهو مدح الأبطال بعد وفاتهم في الحروب ضد القبائل الأخرى، وذكر صفاته الحميدة وقد ذكرت الخنساء ذلك بقولها:

وإنَّ صخراً لتأثم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر ضخم الدسيعة بالخيرات أمّار[3]

علاوة على ذلك فقد تأثر الشعر العربي بالحروب التي قامت بين القبائل العربية في مجال المدح، وهو الثناء على المحاربين وذكر خصالهم العظيمة وصفاتهم الكريمة، كما يمدح الشعراء قبائلهم بوجه عام وذلك من خلال ذكر مناقبهم من قوة وشجاعة وعزة

(1) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، كتاب الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، ج4، 2210.

(2) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط8، ص207.

(3) الأصفهاني، مصدر سابق، ج5، ص80.

وكرم وفتك بالأعداء[1] ولعل ذلك يتضح جلياً في مدح زهير أبي سلمى لسيد بني ذبيان لأنه دفع دية هرم بن ضمضم بعد أن دخل في الصلح بين قبيلتي ذبيان وعبس أثر خوضهما حرب داحس والغبراء فقال:

فما كان من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

فضلاً عن ذلك فقد أثرت حروب أيام العرب في المعلقات (هي قصائد من الشعر تم اختيارها من الشعر الجاهلي، وهي من أجود الشعر وأدقه، وأبرعه أسلوباً، وأدقه معنى، وأفضله تصويراً للحياة) ولعل قصيدة إمرئ القيس تعد إحداها، وكذلك قصيدة عمر ابن كلثوم التي تناولت الفخر بأيامهم والدفاع عن بني تغلب، وغيرها[2]، ويشير علماء اللغة والشعر إلى أنها عرفت بالمسمطات لأن أبياتها تجمعها قافية واحدة تختلف عن قوافي الأبيات[3]، فضلاً عن أن الشعر أصبح سجلاً حافلاً بأيام العرب خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، فضلاً عن أنه مصدر تاريخي لمعرفة أوضاع العرب خلال العصر الجاهلي[4] وقد وصف البعض الشعر بأنه ديوان العرب، لأنه يجمع جوانب حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية[5].

وهناك القصص عند العرب خلال العصر الجاهلي تأثرت بحروب أيام العرب، حيث أضافوا عليها الخيال الزائد بسبب أسلوبهم في السرد، ولعبت الأساطير والخرافات دوراً كبيراً في ذلك، وكانوا يتناقلون الأخبار والقصص عن حروبهم والآفاق التي خاضوها

(1) محمد طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، ط1، بيروت، 2009م، ص134.

(2) الأصفهاني، مصدر سابق، ج9، ص92.

(3) محمد طقوش، مرجع سابق، ص140.

(4) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج7، ص323.

(5) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، ج2، ص470.

ضد أعدائهم، وانتصاراتهم في حروبهم، فضلاً عن هزائمهم لبعض القبائل، وكذلك قصص عن أبطالهم وساداتهم[1].

يضاف إلى ذلك فقد تأثر فن الخطابة بحروب أيام العرب، حيث كانت مهمة الخطيب لا تقل شأناً عن مكانة الشاعر عند العرب، خلال العصر الجاهلي فكانت وظيفته الدفاع عن القبيلة، وهو الناطق باسمها، وعليه مهمة الرد على من يحاول الطعن في صفات قبيلته أو ذكر مثالبها، وقد فاقت منزلة الخطيب منزلة الشاعر في بعض الأوقات، وتميزت الخطابة آنذاك بعباراتها الموجزة ويغلب عليها السجع والأمثال وأفكارها واضحة، ونتج عن النزاعات والحروب بين القبائل العربية وكذلك الدعوة إلى الصلح والسلم بين الفينة والأخرى اهتمام العرب بفن الخطابة، وساهم ذلك في ازدهاره وتطويره[2].

فأصبحت القبيلة تفتخر بخطبائها إلى جانب شعرائها، وتعتز بهم وتذكر نثرهم وقصصهم، لأن ذلك يذكي روح العصبية بينهم[3] علاوة على ذلك فقد لعب القصاصون دوراً واضحاً في حروب أيام العرب، حيث كانوا يذّكرون أبناء القبيلة بالبطولات التي خاضها أهلهم ليزيدوهم حماسة وشجاعة لمحاربة أعدائهم[4].

(1) محمد طقوش، مرجع سابق، ص141.

(2) برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام، دار الفارابي، بيروت، 1989م، ج1، ص266.

(3) جواد علي، مرجع سابق، ج6، ص341.

(4) محمد عرفة، مرجع سابق، ص67.

الآثار الاجتماعية: اتضح أثر أيام العرب على حياة القبائل العربية جلياً من خلال حدوث تغير في بعض جوانب حياتهم الاجتماعية، حيث اعتبرت بعض القبائل الظلم والبغي طريقاً لأخذ الحقوق المسلوبة من أعدائهم، والقوة هي الحق وقد أشار إلى هذا المعنى زهير بن ابي سلمى حيث قال:

ومن لا يدد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم[1]

يضاف إلى ذلك برزت ظاهرة وأد البنات بشكل أكبر مما كانت عليه من قبل، حين كان الآباء يئدون بناتهم خوفاً عليهن من الوقوع في السبي عند أعدائهم، فيجلبن عليهم العار والذل، فينتقص ذلك من مكانة القبيلة اجتماعياً بين قبائل العرب، كما اعتبروا ذلك طعناً كبيراً في شرف الانسان وفي أسرته وقبيلته[2] كما أن المرأة لعبت دوراً بارزاً في أيام العرب، حيث كانت تقف إلى جانب زوجها وأبنائها أثناء الحرب والغزو، إذ أنها تشجعهم على القتال، وتثير نخوتهم، وتجلب لهم الغذاء والماء، وتقوم بمداواة جراحهم، بل نجد أن بعضهن شاركن في القتال إذا دخل العدو إلى حمى القبيلة، حتى لا يقعن في السبي[3]، وهذا يبين إثقال كاهل المرأة العربية خلال تلك الفترة نتيجة لحروب أيام العرب.

وأسهمت حروب أيام العرب في زيادة الصعاليك عند العرب الذين لجأوا إلى الصحراء والبادية، حيث كانوا يقتاتون من قطع الطرق بحد سيوفهم، وكان معظم الصعاليك من الفقراء الذين خرجوا عن العادات والتقاليد المألوفة بين القبائل العربية في تلك الفترة[4].

(1) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م، ص416.

(2) عمر فروج، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، ط3، ج1، ص60.

(3) شوقي ضيف، مرجع سابق، ص89.

(4) السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص435.

فضلاً عن ذلك فقد جسدت تلك الحروب بعض تلك الأعراف عند العرب، فمثلاً شعار أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً نتج عنه اذكاء العصبية عندهم[1] كما أن كثرة الأسرى في حروب أيام العرب زاد من تضخم طبقة العبيد في شبه الجزيرة العربية، والتي كانت محرومة من أبسط أساسيات الحياة، ويقوموا بالاشتعال بالمهن والحرف التي يأنفها السادة[2] كذلك أصبح للخطباء منزلة اجتماعية كبيرة أثناء الحروب بين القبائل العربية، حيث كانت القبائل المتناحرة ترسل الخطباء كسفراء بينهم لحل النزاع والخلاف القائم، إذ يتحدث الخطيب بلسان قبيلته، بكلام أظهر، وبيان أرفع، من غير تكلف[3] يضاف إلى ذلك أدت الحروب بين قبائل العرب إلى أذكاء العصبية القبلية عندهم، التي حافظت على كيان القبيلة وتحديد علاقتها مع القبائل الأخرى[4] لقد نتج عن تلك الحروب وجود حالة من عدم الرضا والتدمر الاجتماعي، وزاد عدد المستضعفين الذين يعيشون بدون حماية، كما تغير حال المجتمع العربي قبل الاسلام فأصبح في خدمة أصحاب المال والجاه[5].

الخاتمة

من خلال تتبعنا لأحداث أيام العرب وأثارها على حياة العرب قبل الإسلام يمكن استخلاص ما يلي:

- إن حروب أيام العرب تمثل حياة العرب في جميع نواحي حياتهم آنذاك.

(1) أحمد الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية، القاهرة، 1967م، ص34.

(2) السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص437.

(3) محمد طقوس، مرجع سابق، ص144.

(4) لطفي نجي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص367.

(5) حسين مؤنس، مرجع سابق، ص191.

- نهضت تلك الحروب بالإنسان العربي من حياة البداوة التي تربي فيها على الشدة والقسوة، إلى الفضيلة أحياناً.
- مهدت أيام العرب لهم اكتساب مناقب حميدة منها الأنفة والكبرياء وغيرها من الصفات الحميدة.
- استحدث العرب نظام جديد في الحروب يقوم على المناوشات والغارات ومجابهة الأعداء، وهذا الأسلوب يختلف عن حروب الجيوش النظامية.
- مثلت حروب أيام العرب حلقة من حلقات التاريخ العربي القديم.
- تُعد أيام العرب خلال العصر الجاهلي مصدراً رئيساً من مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام.
- وضحت أيام العرب الصلات التي كانت تربط قبائل العرب ببعضها رغم تلك الحروب بينهم.
- إن أيام العرب هي مرآة لأحوال العرب وعاداتهم وأسلوب حياتهم، وفضائلهم وشيمهم.
- ارتبطت بأيام العرب الآداب والفنون، وخصوصاً الشعر في الفخر والحماسة والرثاء والهجاء، فبينما كان المحاربون يقاتلون بسيوفهم كان الشعراء يدافعون بقصائدهم على قبائلهم.
- أثرت أيام العرب في تغيير خارطة التوزيع السكاني بشبه الجزيرة العربية.
- ساهمت حروب أيام العرب في تكدس الأموال والخيرات عند بعض القبائل والزعماء على حساب القبائل الأخرى، فضلاً عن ضعف الأوضاع الاقتصادية ببلاد العرب بشكل عام.

- نتج عن حروب أيام العرب كثرة الفقراء والمستضعفين في بلاد العرب، علاوة على ظهور طبقة الصعاليك.
- كان للظروف الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية دوراً كبيراً ورئيساً في الحروب بين القبائل العربية.
- وبوجه عام وعلى الرغم من أن تلك الحروب كان لها سلبيات كثيرة على العرب إلا أنها لم تخلو من بعض الإيجابيات على حياتهم.

المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر:

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، ج1، دار صادر، بيروت، 1965م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- ابن قتيبة، أبومحمد بن مسلم الدينوري، الشعور والشعراء، ط4، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1980م.
- ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، ج7، 1994م.
- ابن هشام، أبومحمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، سيرة ابن هشام، ت: سيد رجب، ط1، دار الصحيفة، القاهرة.
- البلاذري، أنساب الأشراف، ط2، القاهرة، 1959م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، ج2.
- الأصفهاني، أبوالفرج علي بن الحسين، كتاب الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ج4-5-9، 1956م.

ثانياً/ المراجع:

- إبراهيم شمس الدين، أيام العرب في الجاهلية والإسلام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- أحمد الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية، القاهرة، 1967م.
- أحمد مغنية، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الصفوة، بيروت، 1994م.
- برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، دار الفارابي، بيروت، 1989م.
- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، دار مكتبة الحكمة، بيروت، 1965م.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج4-5، دار مكتبة الحكمة، بيروت، 1965م.
- حسين موسى، تاريخ قريش، ط1، دار السعودية، بيروت، 1971م.
- ديزيرة سقال، العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الصداقة، بيروت، 1995م.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط8.
- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، ط3، ج1.
- فيليب حتى، تاريخ العرب، ج1، ت: إدوارد جرجي، بيروت، 1965م.

- لطفي عبد الوهاب يحي، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة، الإسكندرية، 1986م.
- محمد أحمد جاد وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، دار القاسم، القاهرة، 1942م.
- محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م.
- ـــ، الحضارات العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.
- محمد مبروك نافع، تاريخ العرب، عصر ما قبل الإسلام، القاهرة، 1952م.
- محمد طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، ط1، بيروت، 2009م.
- محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة.
- نعمان محمود جبران وآخرون، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الأردن، 1998م.